



الأندية البيئية في غزة... خلق جيل واع بيئياً

التعليم البيئي خطوة أولى للحد من الانتهاكات

سمر خالد / غزة

خاص بملحق البيئة والتنمية



نشاط الأندية البيئية في خانيونس ورفح.

بأسلوب إبداعي ومميز ومنفهم لعناصر البيئة وأهمية المحافظة عليها، تعمل على ترسيخ مفاهيم تربية، وبالتالي سوف تصبح قيمة مجتمعية تمارس يوماً بشكل حضاري وانساني لحماية الإنسان والبيئة بشكل جيد. ومن أهم نشاطات الجمعية، دراسة المشكلات البيئية المحيطة بالبيئة المدرسية، الرحلات والزيارات الميدانية (السياحة البيئية) للمناطق الأثرية والطبيعية في فلسطين، وترشيد الاستهلاك (للمياه، الغذاء، الطاقة والموارد الطبيعية) ومراقبة ودراسة وتحجيل الطيور بالأسلوب العلمي والبحث الميداني. إضافة إلى دراسة الحياة البرية من حيوانات ونباتات وطيور، وبالتالي الحفاظ عليها وعلى الطبيعة بشكل عام.

ودعت الجمعية جميع الطلبة للمشاركة في إحدى هذه الأندية والمحافظة على البيئة والطبيعة، حفاظاً على سلامة أطفالنا وابنائنا.

وننا كلمة

ومن منبر البيئة والتنمية نوجه رسالة إلى كل مواطن فلسطيني أن يعمل جاهداً من أجل المحافظة على بيئته لسلامته وسلامة ابنائه وسلامة الوطن كله، ولنرفع سوية شعار المحافظة على البيئة الفلسطينية ومحاربة كافة الانتهاكات الحاصلة والمستمرة.

وندعو كافة المؤسسات الحكومية والاهلية ذات العلاقة إلى تكوين شبكة من المهتمين من أجل التخطيط للحفاظ على البيئة ونشر الوعي البيئي بصورة سليمة وتطبيق ما يتم نشره.

البيئي، وعلى الإلمام بعناصر "العلاقات المتبادلة" التي تؤثر على ارتباطه بالبيئة، وعلى إدراك ما يترتب على اختلال توازن تلك العلاقات من نتائج وخيمة على مصير الإنسان لكون الطلبة هم "ورثة عالم الغد والمستقبل".

استخدام الوسائل البيئية

وقالت الجمعية أن الأندية تتكون من مجموعة من الطلبة والمعلمين يعملون معا بهدف زيادة الوعي للقيم الاقتصادية والعلمية والثقافية والجمالية للمصادر الطبيعية الموجودة حولهم.

وأكدت الجمعية انه ما من سبيل صحيح لإعداد الأجيال القادمة إعداداً بيئياً إلا من خلال زيادة الوعي البيئي باستخدام كافة الوسائل التربوية والإعلامية المتخصصة، ولدور الطلبة الهام في عملية نشر الوعي البيئي أنشأت أندية حماية الطبيعة تحت مسميات متعددة مثل: المدرسة صديقة البيئة، النادي البيئي، نادي أصدقاء البيئة، نادي حماية الطبيعة، نادي مراقبة الطيور.

وأشارت الجمعية إلى الحاجة لتفعيل مفاهيم ومبادئ وأهداف التربية البيئية الحديثة بشكل خاص، ومفاهيم حماية الطبيعة والتنوع الحيوي والحياة البرية بشكل عام، والتي بدأت تطبق في ملايين المدارس العالمية، والتي لا تزال في مهدها في فلسطين. ولكون البيئة الفلسطينية أيضاً تتعرض لمخاطر كبيرة أصبح من الضروري تفعيل دور الطالب في الحفاظ على بيئته من خلال انشاء هذا النادي.

مفاهيم تربوية

وأوضحت الجمعية أن ممارسة النشاطات البيئية

الحقوق البيئية

ومن جانبه قال المهندس مفيد البنا مسؤول الأندية البيئية في جمعية التنمية الزراعية في دير البلح وسط القطاع، ان أبرز الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان البيئية: مصادرة الأرض، استنزاف المصادر المائية، التلوث الناتج عن المخلفات الصناعية الصلبة الإسرائيلية، تدمير الغابات واقتلاع الأشجار، نقل المصانع الإسرائيلية إلى داخل حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا يشكل انتهاكاً صارخاً لمعظم مواد ميثاق جنيف الذي رفضت إسرائيل تطبيقه على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

أما بالنسبة للمصاعب الداخلية فتتلخص في: تلوث ونقص مياه الشرب السليمة نتيجة استهلاك إسرائيل لأكثر من 7,8٥ من المياه الفلسطينية من الخزانات المائية الجوفية للضفة الغربية. إضافة إلى التلوث الجوي الناتج عن التوسع في النشاطات الصناعية مقارنة مع المساحة المتوفرة، وتلوث الماء والتربة، وضعف تصميم شبكات المياه العادمة المنزلية والصناعية، والنفايات الزراعية والطبية والصناعية ومواقع مكباتها.

الأندية البيئية

واكد انه ومن هذا المنطلق جاءت فكرة انشاء الأندية البيئية التي حملت رسالة توعوية بهدف خلق جيل واع بيئياً قادر على المحافظة على بيئته مهما اشتدت عليه الصعاب والظروف، إضافة إلى المطالبة بتطبيق قانون البيئة من أجل حماية البيئة الفلسطينية التي ما زالت تتنهد تحت وطأة الانتهاكات، مطالباً وزارة التربية والتعليم بأن يكون هناك منهجاً خاصاً حول البيئة الفلسطينية يتم تدريسه في كافة المراحل التعليمية، وداعياً إلى المزيد من الدراسات والبحوث حول أهمية الوعي البيئي في المناطق الفلسطينية.

ونوه البنا إلى الحاجة للمشاريع الهادفة إلى تحقيق الوعي البيئي وان تكون هناك برامج ومشاريع طويلة الامد من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو المساهمة بخلق بيئة سليمة، مشيراً إلى ان الانتهاكات البيئية تشمل كافة الناحي، ومن المهم معرفة أنه يوجد بين الناس والبيئة الطبيعية علاقة متداخلة وغير منفصلة.

وقال ان التعليم البيئي يهدف إلى احترام حقوق الإنسان وهو بمثابة احترام البيئة المحيطة، إذ لا يستطيع الفلسطينيون وحدهم دعم حقوق الإنسان البيئية، بينما تستمر إسرائيل في سياساتها الحالية.

الحياة البرية

وحرصاً من جمعية الحياة البرية في فلسطين، فقد أنشأت شبكة الأندية المدرسية لحماية الطبيعة في فلسطين لدورها الرائد في نشر مفاهيم حماية الطبيعة بين قطاعات الطلبة في كل موقع فلسطيني.

وقالت الجمعية إن نادي حماية الطبيعة في المدرسة يهدف إلى إعانة الطلبة على تفهم موقع الإنسان في إطاره

التعليم البيئي شعار رفعتة العديد من المؤسسات في المناطق الفلسطينية من أجل النهوض بواقع البيئة الفلسطينية في ظل الانتهاكات البيئية الجسيمة، سواء من الاحتلال الإسرائيلي بصورة مباشرة أو من المواطن الفلسطيني الذي يساهم بتلك الانتهاكات البيئية دون وعي منه بذلك. ورغم تعدد المؤسسات ذات العلاقة والبرامج التي تم تنفيذها تجاه الوعي البيئي إلا أن البيئة الفلسطينية ما زالت تتنهد تحت وطأة تلك الانتهاكات المتواصلة دون هوادة.

وباتت الانتهاكات ماثلة أمام الجميع في كل مكان تطأ به أقدامنا، جراء غياب حملات التوعية الداعية إلى توعية المواطن الفلسطيني بأهمية الحفاظ على البيئة سليمة معافاة خاصة من أجل حياة سليمة.

"البيئة والتنمية" تسلط الأضواء على أهمية التعليم البيئي في المناطق الفلسطينية ودوره في الحد من الأخطاء التي يقع بها المواطن الفلسطيني وتؤدي إلى حدوث انتهاكات كبيرة.

منسق جمعية تنمية الشباب والعمل الطوعي م. شكري سلامة في جمعية التنمية الزراعية، فرع الجنوب، قال في حديث خاص للبيئة والتنمية أن البيئة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تعاني من انتهاكات جسيمة ومتواصلة و يشكل ذلك إهداراً وتلويثاً للمصادر الطبيعية، بالإضافة للنمو السكاني المستمر، والإهمال والتجاهل المستمر لقضايا البيئة طيلة سنين الاحتلال الذي يعد السبب الرئيسي في كثير من كوارث البيئة وتدني المستوى النوعي للمياه وصحة البيئة، وأنه يشكل حاجزاً أمام التطور الاقتصادي والاجتماعي الفلسطيني.

وقال ان ما يزيد من حدة المشكلة الإغلاقات الإسرائيلية المتكررة لمناطق الضفة والقطاع، فهي تسبب قطع وتعطيل النشاط الاقتصادي والسكاني، وتشل أدوات الفعل والبناء، الأمر الذي يزيد من مشاكل التلوث في كل مدينة وقرية.

التحكم في التلوث الصناعي

وأشار سلامة إلى أن القطاع الصناعي يرتبط بمجموعة من القضايا البيئية، كتلوث مصادر المياه واستنزاف المصادر الطبيعية، وخاصة في مجال مقالع الحجر، ونقل الرمال وتلوث الهواء وتلوث السواحل والشواطئ البحرية نتيجة لصرف المياه العادمة الناتجة عن الصناعة، ما يؤدي إلى تشويه البيئة المحيطة. وشدد على أهمية تطبيق خطة العمل البيئية الوطنية والدور المؤسساتي، حيث إن خطة العمل البيئية الوطنية في واقع الأمر ما هي إلا جزئية هامة ضمن إطار المخطط الاستراتيجي التنموي الوطني، وهو ما يتطلب بناء سياسة واضحة، وتوفير الإمكانيات المالية المطلوبة.

إن البرامج البيئية بعناصره المختلفة يمكن وضعه ضمن إطار خطة التنمية الفلسطينية الشاملة، حيث تتكامل هذه العناصر ويبرز مكانها في إطار القطاعات الاقتصادية المختلفة، وهذا بالضرورة يتطلب سياسات تنظيمية، لأن أي جهد في أي من القطاعات، يمكن أن ينعكس بالسلب أو الإيجاب على كافة قطاعات التنمية.

حالة مميزة

وأشار إلى أن فلسطين تمثل حالة مميزة لطبيعة العلاقة العضوية بين التدهور البيئي والصراع السياسي، ما يحول دون قدرتها على تنظيم استخدام الأرض فوق مساحة متصلة من الأنظمة البيئية. وقد نتج عن ذلك مشروعا تخطيط مختلفان ومتوازنان: الأول إسرائيلي يخدم مصالح المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة، والآخر فلسطيني لخدمة السكان الفلسطينيين. وبعد مرور ثماني سنوات على بدء العملية السلمية، ما زال الفلسطينيون لا يملكون السيطرة على مصادره الطبيعية، والتي هي المتطلب الأساسي للإدارة البيئية السليمة.

عيون ساهرة

وحول دور الجمعية في عملية التعليم البيئي قال سلامة ان الجمعية انتهجت سياسية واضحة من أجل إصالح الوعي البيئي لكل مواطن فلسطيني اينما تواجد، من خلال انشاء عدد من الأندية البيئية في كافة المناطق، والتي تعمل على نشر الوعي البيئي بصورة متواصلة، مشيراً إلى انه تم عقد العشرات من الندوات والمقاربات الهادفة إلى الكشف عن مخاطر الانتهاكات البيئية المتواصلة، وقد حرصنا على إصالح رسالتنا بالدرجة الأولى إلى قطاع الشباب لإيماننا بدورهم الكبير في إصالح الرسالة، ومن أجل أن نكونوا بمثابة العيون الساهرة للوعي البيئي خاصة في المناطق الجنوبية والمحاذية للمستوطنات.

وقال إننا عمدنا إلى تنفيذ العديد من حملات النظافة في الأماكن العامة وفي الأحياء والأزقة من أجل إصالح رسالة للمواطن الفلسطيني، تؤكد على أن إلقاء القاذورات في الشوارع تعد انتهاكاً في حق البيئة الفلسطينية، لذا لابد من التعرف على كيفية إصالحها لمجمع النفايات بصورة سليمة، إضافة إلى ذلك تم تشجير العديد من الأماكن العامة والمدارس والأحياء.



الدعايات الانتخابية

تتعدى على الممتلكات العامة.

حائط أو منقوشة في الشارع، على لافتة متجر أو على إشارة مرور. لم يتبق أي مكان إلا ونال نصيبه من هذه العشوائية. إن هذه العشوائية من شأنها أن تعكس صورة سلبية لعملية إيجابية، صورة غير حضارية لعملية حضارية، صورة مشوهة للوحة جميلة.

إننا في مركز السلامة على الطرق وسلامة البيئة "مرور"، ومن واجبنا أن ننوه إلى سلبية هذه العشوائية وما تعكسه من صورة غير بيئية وغير حضارية، وخاصة الصاق المواد الانتخابية على الممتلكات العامة ومنها "إشارات المرور" ونثرها العشوائي في الشوارع. إن من واجبنا جميعاً، سلطات، هيئات، مؤسسات، وأفراد أن نحافظ على حرمة هذه الممتلكات وأن نضربها من التخريب غير المقصود لما لها من مصلحة عامة للجميع. إن التوزيع والتعليق غير المنتظم والعشوائي للمواد الانتخابية لا يعبر عن مدى حريتنا بقدر ما يعبر عن مدى إهمالنا لنظافة بيئة بلدنا وعدم محافظتنا على ممتلكاتنا العامة، والتي من شأنها أن تعكس الصورة الحضارية للمجتمع الفلسطيني. بالإضافة إلى ما سبق من سلبيات، يمكن أن نضيف جازمين أن مثل هذه الأعمال من شأنها أن تضيق على مصروفات الحكومة الكبيرة مصروفات جديدة؛ فمن إزالتها وتنظيفها، وما ينتج عن ذلك من كميات ضخمة من النفايات التي يكفي الضفة والقطاع ما هو متراكم منها أصلاً.

لذلك، وحتى نستطيع أن نعكس الصورة الحضارية الصحيحة لبلدنا، فمن واجب الجميع في المراحل القادمة من العملية الانتخابية أن يعي هذه المسألة. وهنا يجب أن نؤكد أن اتخذنا وصانعي القرار دور كبير في الحفاظ على هذه الممتلكات والحد من المشكلة، وذلك عن طريق تخصيص هذه وتحديد أماكن معينة في كل مدينة، بلدة، وقرية للإعلانات والدعايات الانتخابية، من أجل تنظيم وتحسين توزيع المواد الانتخابية، وبالتالي الوصول إلى عملية ديمقراطية، حضارية، بيئية وسليمة.

الانتخابات والممتلكات العامة

المهندس راني داود / مركز "مرور"

في الفترة الأخيرة شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة "عرساً جماهيرياً ديمقراطياً" شارك فيه العديد من أبناء شعبنا: هذا "العرس" كان الانتخابات، حيث أن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، "احتلت" بانتخاب رئيس يمثل احتياجاتها ومتطلباتها ويدافع عن "حقوقها". بالإضافة إلى ذلك، تم إنجاز المرحلة الأولى من انتخابات الهيئات والبلديات المحلية في عدد من المدن والقرى. ولاحقاً سيتم استكمال هذه المسيرة "الديمقراطية" بتشكيل الهيئة الممثلة للشعب لدى الحكومة وانتخاب ما تبقى من البلديات والجالس المحلية.

إن هذا العمل "الديمقراطي" هو خطوة للأمام في تاريخ فلسطين النضالي، ولكن ما عكس صفو هذا "العرس الديمقراطي" وأضاف عليه طابعاً من العشوائية، وهو هدف هذا المقال، أنه وخلال عملية الانتخابات شهدنا كثير من الفوضى؛ فوضى بيئية لا تعبر عن تاريخنا وحضارتنا. إن سوء إدارة وتوزيع المواد والمنشورات والصور الانتخابية سبب مشكلة من واجبنا أن ننوه لها، ونحاول أن نتفادها في المراحل اللاحقة. فقد شاهدنا جميعاً الدعايات والصور الانتخابية معلقة في كل مكان، خاصة كان أم عاماً، على